من نفحات رمضان

فضيلة مولانا السيد علوي بن عباس المالكي

المدرس بالمسجد الحرام

غفر الله لوالديه

قدوم رمضان المبارك

والصلاة
الحمد لله رب العالمين ، والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين :

نحن المسلمين أهل الشريعة المحمدية نعتنق والحمد لله أشرف دين ونتبع اسمى كتاب سماوي مقدس ونؤمن بأفضل نبي ورسول ، نستقبل الآن شهر رمضان المبارك سيد الشهور وموسم الخيرات ونبتدىء بتوفيق الله صيامنا الواجب علينا لله تعالى عز وجل خاشعين خاضعين متبتلين اليه تعالى بقهر النفس البشرية التي طغت وبغت وكادت من كبرها تنسى اصلها حتى قلبت العالم رأسا على عقب ، وقد اقتضت حكمة الله تعالى ان يكون للناس من بين سائر الشهور شهر مبارك يقضون بياض نهاره في عبادة الصيام ويضيئون سواد ليله بقربة القيام واختار تعالى ان يكون شهر رمضان هو هذا الشهر المبارك الذي تؤدى فيه هذه العبادات ذات الحكمة السامية والثواب العظيم ولما يترتب على الصيام من اصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق ، جعل فريضة في القواعد التي يقوم عليها الاسلام ، فشهر رمضان مشرق شمس القرآن الذي هو منار الهداية ، ومنبع السعادة .

« شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »

ألا وإن شهرا أنزل فيه كتاب كريم يملاء العقول حكمة والقلوب طهارة ، لذو طلعة مباركة ، ومقدم كريم ، ومن مزايا هذا الشهر انه الزمان الذي انزل فيه القرآن الى سماء الدنيا جملة واحده اولا في ليلة القدر ثم تنزل نجوماً مفرقاً على حسب مقتضيات الأحوال والمناسبات والوقائع ، ومن مزايا هذا الشهر المبارك انه كانت فيه غزوة الفتح الأعظم وبهذه الغزوة الشريفة علت كلمة الإسلام في البلاد ، وعلى اساسه قامت

الفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب، فرض الله صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة في المدينة لعشر خلون من شعبان بعد ان تدرج الشارع الحكيم في فروض الإسلام من الصلاة إلى الزكاة إلى الصيام لأن الصوم أشق التكاليف على النفوس فهو المانع لها عن الشهوات والفاطم لها عن المألوفات فلما توطنت النفوس على التوحيد والفت الصلوات في الجماعات ودانت لله تعالى بالزكوات والصدقات شرع تعالى لها الصيام قمعا لشهواتها، فالصيام يربي في الصائم ملكة الصبر وقوة الإرادة والوفاء بالعهد، كما انه ينمي فيه عاطفة الرحمة فإن من ذ ق الم الجوع والظماء في بعض الأوقات ذكر إخوانه الفقراء والمساكين الذين حالهم الفقر والإضطرار في عموم الأوقات، فعطف عليهم بسرعة وواساهم بما امكنه من المساعدة وبهذا الشعور السامي يكون الصائم قد صام رمضان ايماناً واحتساباً فيغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولا يتحقق الصيام الكامل بمجرد الجوع والعطش بل لا بد من الإمساك عن الشهوات ظاهرة وباطنة بغض البصر عن منظر محرم وبحفظ اللسان عن الغيبة والنميمة والفحش والخصومة وكف السمع عن الإصغاء للمحارم وكف القلب عن كل ما يشغل عن الله تعالى وكف بقية الجوارح عن الآثام وكف النفس عن النهم في الطعام محاطاً جميع ذلك برجاء الله تعالى في قبول العبادة لعله يتقبل صيامه فيجزيه الجزاء الأوفى فالصيام رياضة للنفس وتصفية للقلب من الكدر وإعداد للتقوى التي هي المقصد الأسمى ولذا قال تعالى

« لعلكم تتقون »

فمن راض نفسه على ترك الشهوات المحببة اليه طبعاً امتثالا لله وخضوعا لسلطانه

راغبا عن احب الاشياء اليه مع انه حر في نفسه ليس عليه رقيب الا مولاه الذي لا يعزب عنه شيء ، من راض نفسه على ذلك تنمو عنده ملاحظة العليم الخبير ومراقبة الرقيب البصير ، فتكون المراقبة له ملكة في العبادة فتؤهله تلك الملكة لكل اعمال الخير وتبعده عن اعمال الشر فلا يهضم لأحد حقاً ولا يقول الا صدقا فلا ينم ولا يفسد ولا يرائي ولا يكذب فيسعى جهده لكل الفضائل ويتخلق بأخلاق صاحب الرسالة ﷺ ويهتدى بهديه الشريف ، والصوم ربع الإيمان بمقتضى قوله ﷺ :

(الصوم نصف الصبر والصبر نصف الإيمان)

واختص الصيام بباب في الجنة يقال له باب الريان يدخل منه الصائمون فإذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد ، وميز الله الصيام بنسبته إليه فقد جاء بالحديث القدسي :

(الصوم لي وأنا أجزي به يدع طعامه وشرابه من اجلي)

فالصائم يعطى اجره اضعافاً ويكال له الثواب جزافاً .

(إنما يوفى الصابرين اجرهم بغير حساب)

وهذا شأن العطاء الإلهي اذا اضيف الى الوهاب الكريم لا يحد ولا يحصر فالصيام مرقاة نورانية ومشكاة روحانية لمن اراد ان يستنير في عالم الملكوت وانارة للنفس البشرية بتلقي الفيوضات القدسية واصلاح للصحة واذهاب للفضلات المعدية وإراحة للآلات الجسمانية والصائم الكامل فرد من المجتمع المؤلف من الأفراد واذا كانوا فضلاء كان المجتمع فاضلا وتلك غاية الغايات قال الشاعر يغفر الله له .

جزاء الصوم للصوم جنة وتصفيد لمراد وجنة
وإن نبينا قد قال فيه الا صوموا فإن الصوم جنة

هذا وقد اظلنا شهر عظيم مبارك فيه ليلة القدر خير من الف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم ومن تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادي فيه فريضته كان كمن ادي سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزداد فيه الرزق من فطر فيه صائماً كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء ومن خفف عن مملوكه او خادمه فيه غفر الله له واعتقه وهو شهر اوله رحمة ، واوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، تفتح فيه ابواب الجنات وتغلق فيه ابواب النيران وتغل فيه الشياطين ينادى فيه مناد ياباغى الخير اقبل وياباغي الشر اقصر ، وفيه يستجاب الدعاء وتتنزل الرحمات وتحط الخطايا وينظر الله فيه الى تنافس الصائمين فيباهي بهم الملائكة فأروا الله من انفسكم خيراً فإن الشقي من حرم رحمة الله فيه : قال عبد العزيز بن مروان : كان المسلمون يقولون عندحضرة شهر رمضان « اللهم قد اظلنا شهر رمضان وحضر فسلمه لنا وسلمنا له وارزقنا صيامه وقيامه وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط ، واعذنا فيه من الفتن ما ظهر منها وما بطن والحمد لله رب العالمين .

رمضان مدرسة الهداية والتقى

الحمد لله الذي خصنا معشر الأمة المحمدية بصيام شهر رمضان واكرمنا فيه بانزال القرآن والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم باحسان اما بعد فهذا شهر عظيم مبارك قد اقبل علينا باليمن والسعادة ، شهر الصيام والقيام ، شهر القرآن والإحسان شهر العتق والفوز ، فاهلا به ومرحباً حياه الله من موسم كبير يجب ان نستقبله بتوبة صادقة ونيات صالحة واعمال خالصة تائبين من ذنوبنا مقلعين عن المعاصي عازمين على اصلاح القلوب والأعمال والأحوال لنحظى ببركاته ونفحاته ونسعد باسراره وأنواره .

رمضان اقبل مرحباً بقدومه　　طوبي لمن فيه يفوز ويرغب

رمضان مدرسة الهداية والتقى　　والمكرمات وكل خير يطلب

فالصيام عبادة تهذيبية يراد بها تربية الروح وتقويمها وطبعها على الصبر والجلد والبر والعطف ومن اجل هذا كان عبادة مشتركة بين الأديان السماوية قال الله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم »

وذلك لأن الأديان ترمى الى تهذيب النفوس وكبح شهواتها وتقويم عاداتها والصيام من اقوى الوسائل لبلوغ هذه الغاية النبيلة غير انه تختلف اوضاعه وطرقه على حسب تفاوت النفوس في توجيهاتها الخلقيه مراعي في ذلك تطبيق المصالح في كل زمان ومكان كما تقتضيه حكمة اللطيف الخبير ، الله اكبر ما اعظم شهر الصيام يحتفل الله به

في السماوات اظهاراً لفضله واشادة بجزيل ثوابه، فتفتح بقدومه ابواب الجنان وتغلق ابواب النيران وتصفد فيه الشياطين وينادى مناد ياباغي الشر قصر، ما اعظم هذا الاحتفال الرباني بهذا الشهر المبارك، انه لموسم القرب والرضا، انه متنزل المغفرة والرحمة، فيه تتجلى المجاهدة للنفس، وتتحقق المراقبة لله السميع البصير، حيث يمسك الصائم عن ملاذه ويفطم نفسه عن شهواته خوفاً من الله الذي يعلم به ويراه في سره ونجواه ولذا جاء في الحديث القدسي :

« يقول الله تعالى : كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وانا اجزى به، يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي » .

ولعل هذا الجزاء الأوفى الذي جعله الله له هو سر اضافته اليه فقد فرض الله صيام رمضان على عباده فخيرهم باديء بدء بين الصيام والاطعام على سنة التدرج في التكاليف الشرعية فقال :

« وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » .

فلما الفته النفوس وتهيأت للالتزام به واشرقت لها اسرار تشريعه أوجب سبحانه الصيام عليهم قادرين مقيمين فقال تعالى :

« فمن شهد منكم الشهر فليصمه »

وعذر المريض والمسافر والحامل والمرضع اذا خافتا على ولديها فرخص لهم في تركه مع ايجاب القضاء تحقيقا لسماحة هذا الدين الحنيف ويسره الملموس فقال تعالى ·

« فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »

الصيام درس روحي مفيد يتلقاه الصائم تطبيقاً طيلة شهر كامل ثم يتأثر به فيستمر وعيه محافظاً على الصبر والمراقبة سائر العام وبذلك يتدرج في مدارج السعداء الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه فكم من فوائد خلقية للصيام وصحية بالنسبة للافراد والجماعات يحتاج شرحها الى تفصيل طويل فياله من فضل سابغ ومنة ضافية وفيض دفاق يتناسب مع عظمة البارى الذى شرع الصيام ويتكافأ مع ايمان الصائم وصدق عزيمته وقوة ارادته فيستدر سحب الرحمات وتتنزل عليه النفحات والبركات ، وذاك هو الصيام الحقيقى الذي يحفظ فيه الرأس وما وعى والبطن وما حوى ويذكر الموت والبلى ويؤثر الآخرة على الدنيا فذاك هو الصائم الحقيقى والاتجاه المحمود والروحانية الزاخرة التي يحدث فيها للصائم اجر القلب ونعيم الضمير ذاك هو العمل المبرور الذى يؤتي أكله وتثمر ثمرته اما اذا كان الصيام مجرد امساك عن المطعم والمشرب والشهوة مع ارتكاب المحارم وانتهاك الجرائم واطلاق اللسان في السباب والغيبة وارسال الطرف ناظرا حيث شاء فذاك صيام ظاهرى صوري وان كان مجزئاً في اسقاط الواجب عند السادة الفقهاء ، غير انه لا تترتب عليه اسراره من رفع الدرجات وتكفير السيآت والفوز بعظيم الهبات بل هو تعذيب للنفس ولا يكون حجابا من النار ولا وقاية من الشهوات بل يكون وبالا على صاحبه وحسرة وندامة الى يوم القيامة ولذا قال ﷺ

« من لم يدع قول الزور والكذب والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه

وشرابه » . وروي عنه ايضاً « رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش »

ولذا قيل :

اذا لم يكن في السمع مني تصاون وفي بصري غض وفي منطقي صمت

فحظي اذاً من صومى الجوع والظما وإن قلت أني صمت يومى فما صمت

وقال الآخر :

لا تجعلن رمضان شهر فكاهة حتى تقضي بالجميل فنونه

واعلم بأنك لن تفوز بأجره حتى تكون تصومه وتصونه

نضرع الى الله ان يوفقنا لصيامه وقيامه على الوجه الذي به يرضي عنا والحمد لله رب العالمين .

فضل الخير

ايها السادة : الخير كلمة جامعة لخصال الكمال التي ما بين المرء وربه وتصل مابينه وبين الناس ، مثله كمثل شجرة طيبة مباركة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها . فجذور الخير الإيمان بالله ايمانا لايرقى اليه شك ولا يخالطه ريب يحول بين الإنسان وبين معصيته ربه ، ويدفعه دائماً الى تقوى الله وطاعته ،

وفي الحديث الشريف :

« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها

وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن »

هذا الايمان الذى يكون لصاحبه كالصخرة العاتية التي تتحطم عليها الآلام والمصائب ، وصدق الرسول ﷺ اذ يقول :

« عجباً لأمر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيراً له وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له » وجذوع الخير الاخلاص لله في الأعمال . « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، وذلك دين القيمة ، « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » .

ويأبي الله ان ينظر الى صورنا وأموالنا وأعمالنا ، ولكنه ينظر الى قلوبنا ونياتنا ويكافئنا على أعمالنا بقدر اخلاصنا . فقد امتدح الله رسوله وأصحابه حيث يعملون لله لا يرجون من احد جزاء ولا شكورا انما يبتغون فضـــلا من ربهم ورضوانا ، فهم يطلبون الجزاء ممن يملك الجزاء .

« محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا » وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى —

« انا أغني الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً اشرك فيه غيري فأنا منه بريء »

وقال رجل يارسول الله فيم النجاة غداً ؟ قال : الأَ تخادع الله ؟ قال : وكيف أخادع الله قال : ان تعمل بما امرك الله تريد به غير وجه الله » .

وفروع الخير مكارم الاخلاق والإستقامه على طاعة الله واداء الحقوق كاملة لله ولعباده، ونشر الفضائل ومحاربة الرذائل، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحسن كما احسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض ، ان الله

لا يحب المفسدين» وثمار الخير التوفيق والنجاح والمحبة والوئام ونجاة الانفس والاموال واليمن والسكينة والطمأنينة ، وفي الآخره جنة عرضها السموات والأرض ورحمة من الله ورضوان ومنازل الكرامة في دار النعيم . هذه الوان الخير وثماره الطيبة المباركة وهي كما ترون ليست أموالا وبناء ولا شيئاً من عرض الحياة الأدنى وفتنتها الزائلة ولكنها أسمى واعظم .

«وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون»

روي عن سيدنا علي قال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك ؛ فإن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله ، ولا خير في الدنيا الا لرجلين . رجل أذنب فهو يتداركها بالتوبة ، ورجل يسارع في الخيرات .

عباد الله المؤمنين : طوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير ؛ وسبباً من أسبابه ، وكان مغلاقاً للشر وعقبة في سبيله وويل لعبد خبثت نيته وفسدت طويته فجعل حياته تفريقاً بين المتحابين وإيقاظاً للفتن وتفريطاً في جنب الله واكلا لاموال الناس بالباطل وهضما لحقوقهم ، واعتداء على ضعيفهم ، وانتصاراً لقويهم ، انه حينئذ عدو للإنسان وعون للشيطان ، وحرب على الفضيلة ، فهو ممن سماهم الله في كتابه الأشرار الفاسقين الظالمين المعتدين المستكبرين المفسدين ، وليس له من الجزاء إلاّ ما قال الله تعالى :

« إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم »

عباد الله المؤمنين : افعلوا الخير دائماً ما استطعتم بأقلامـــكم وبألسنتكم وبجاهكم وسلطانكم وبأموالكم وانفسكم ، ولتكن حركاتكم وسكناتكم وكل أعمالكم لاجل الخير وفي سبيله ، ولكم في حياة سلفكم قدوة طيبة فكانوا يعيشون لإسعاد الناس ويجوعون ليشبع الناس، ويشقون ليسعد الناس، يسهرون لينـــام الناس ويحترقون ليستضيء الناس مما كتب لهم عز الحياة ومثوبة الله تعالى ، فما استحق أن يولد من عاش لنفسه وطوبي لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر ، وويل لعبد جعله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير . روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ ـ

(لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو ان تلقي أخاك بوجه طليق)

وروي بن ماجه باسناده عن سهل بن سعد رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال ـ

(وان هذا الخير خزائن ولتلك الخزائن مفاتيح ، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر . وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير) .

ان الروح تبتهج وإن المشاعر تهتز وان الصدر ينشرح إذا رأى هذا العنوان الشريف ، ألا إنه عنوان الخير الذي جعله الله رمزاً لعباده المؤمنين ، وأساساً صالحاً لبناء الأعمال الخيريه ، فبه يكون انتظام الشؤن ، وسعادة الأحـوال ، وهناء العيش ونجاح الأعمـال . اللهم كما ارشدتنا الى الخير فوفقنا إليه وهيء لنا سبيل الدعوة اليه وأمدنا بروح من عندك حتى نلقاك وأنت عنا راض يارب العالمين .

الاحسان الى الخـــدم

عن المعرور بن سويد قال — رأيت أباذر الغفارى رضي الله عنه وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال اني سابيت رجلا فشكاني الى النبي ﷺ فقال ﷺ — **(أعيرته بأمه انك امرؤ فيك جاهلية ثم قال : ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم)** رواه البخارى ومسلم .

المعرور بن سويد لقى اباذر بالربذة — موضـع بالبادية بينه وبين المدينة ثلاث مراحل — وعليه حلة وعلى خادمه مثلها ، فسأله كيف يلبس خادمه مثل ما يلبس وذلك غير معهود فأجابه ببيان السبب وانه حصل بينه وبين شخص سباب ومشاتمة ، وانه عيره بأمه وعابه بها ، وقال له يا ابن الأعجمية او يا ابن السوداء او ما شاكل ذلك من الكلمات ، فشكاه الى النبي ﷺ فقال له الرسول ﷺ اعيرته بأمه ؟ منكراً عليه ذلك إذ الأم لادخل لها في الخصام ولا تزر وازرة وزر أخرى . قال له — انك امرؤ فيك جاهلية ، اي خصلة من خصالها التي قضى عليها الاســـلام ، أن تعتدي في الخصام فتجاوز الخصم الى ابيه وأمه وما لهما من ذنب اليك ، ثم اوصاه هذه الوصية القيمة التي رفعت من شأن الخدم فبين الرسول ﷺ ان الخدم والمماليك إخوان في الدين وتثبت حقوقهم في الإنسانية وكان الظاهر ان يقول خولكم أخوانكم ، ولكن قدم ما اصله التأخير اهتماماً بالاخـــوة وانه لاينبغي أن تنسيها الخدمة ، وهل الخدمة إلاّ إعانة

فكيف نجعلها سبب تحقير وإهانة ؟ ان الأخوة وحدها داعية التبجيل والإكرام ، فكيف إذا انضمت اليها الخدمة والمعونة والمساعدة ، ان كنت تحسب انك تطعم الخادم وتسقيه وتكسوه وتؤويه أو تنقده أجراً على خدمته فلا تنس انه يقوم لك بأمور انت مضطر إليها في حياتك وكثيراً ما تعجز عن معالجتها والقيام بها فهو يكمل نقصك ويوفر عليك وقتك ويحقق غرضك ، وتصور الوقت الذى تفقد فيه الخادم كيف تعتل أمورك ويقف دولابك ويختل النظام وتتعسر الحاجات ؟ فالذي يكفيك شؤنك ويحقق مصالحك جدير بمعونتك خليق برعايتك ، فهؤلاء الخدم الأخوان جعلهم الله تحت يدك ومكنك منهم بالملك أو الأجر وصاروا مسخرين لك طواعية واختياراً ، فالواجب عليك الإعتناء بهم والإحسان اليهم .

(وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وبذى القربى وما ملكت أيمانكم) .

فتطعمهم من جنس ما تطعم فلا تعد لهم طعاماً غير طعامك ولا عيشاً دون عيشك وكيف تشتري طعاماً يطهوه الخادم ويعده وعينه اليه ناظرة ويده فيه عاملة فتأكله كله ولا تبقى له بعضه اما تخشى سم عينيه ؟ فإن كان طبيخك لحماً وأرزاً وخضاراً وحلوى فأبق من له من كل ولا تحرمه من بعض ، وخل عنك الكبر والتعاظم ، فلولا هذا الخادم ما طعمت الشهى ولا شربت الهنيء ، وكذلك تلبسهم مما تلبس وإن لم يكن مثيله من كل الوجوه . فان المدار على المواساة لا المساواة ، وفي حديث ابي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

(اذا أتي أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او أكلة او اكلتين فإنه ولى علاجه) رواه البخارى .

فالغرض ان تكون نفوسهم قانعة وبحالهم راضية ، وقد نبأنا الرسول ﷺ ان لا نكلفهم من الأعمال ما يشق عليهم ويهد من قوتهم او يستفرغ جهدهم بل التكليف بالسهل المستطاع الذي لا يسأمه الخادم فإن كلفناهم بالشاق وجب علينا ان نعينهم بنفوسنا او بخدم الى خدمنا ، والحديث نصر للعمال واخذ بيد الخدم والغلمان ورفع لمستواهم وتنبيه لهم الى حقوقهم قبل ساداتهم وارشاد لأرباب البيوت ان يقفوا منهم موقف العدالة ولا يتناسوا رابطة الأخوة ولا تبادل المنافع ، وفيه النهي عن السباب للخدم وعدم التعرف لآبائهم وأمهاتهم بما يسؤهم او يحط من قدرهم ، وبعد فهذه عدالة الإسلام وهذا موقفه نحو الأرقاء والخدم ، وهذا حرصه على مصلحة العمال ، فهل بعد هذا رقي دين ؟ في إكرام المماليك والخدم .

السواك للصـــائم

قال الإمام ابو عبد الله البخاري تعليقاً ويذكر عن عامر بن ربيعة قال : رأيت النبي ﷺ يستاك وهو صائم ما لا احصى او اعد . وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ .

(لولا ان اشق على امتي لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء) ويروى عن جابر وزيد بن خالد عن النبي ﷺ ولم يخص الصائم عن غيره وقالت عايشه عن النبي

(**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب**) وقال عطاء وقتاده يبتلع ريقه والقول بشروعية السواك برطب اريابس لصائم او غيره في كل حال هو قول الجمهور وكرهه الشافعي بعد الزوال للصائم من اجل الحديث في خلوف الصائم .

المضمضة والاغتسال للصائم من الحر

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال عمر رضي الله عنه هششت يوماً فقبلت وانا صائم فأتيت النبي ﷺ فقلت صنعت اليوم امراً عظيما قبلت وانا صائم فقال رسول الله ﷺ . (**أرأيت لو تمضمضت من الماء وأنت صائم ؟ قلت لا بأس بذلك ، فقال ﷺ : فمه**) رواه ابو داود ، وعن ابي بكر بن عبد الله عن رجل من اصحاب النبي ﷺ قال (رأيت النبي ﷺ يصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش ومن الحر) رواه ابو داود . ويكره للصائم ان يبالغ في المضمضة والإستنشاق لحديث لقيطة بن صعده الذى رواه اصحاب السنن وهو قوله ﷺ

(**وبالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائماً**) .

اذا اصبح صائماً وهو جنب

أجمع العلماء على ان من اصبح جنباً من وطء كان فيه قبل طلوع الفجر وقد بيت نية الصوم ان صومه مجزيء صحيح فعن عايشة رضى الله عنها ان رجلا قال يارسول الله تدركني الصلاة وانا جنب افأصوم ؟ فقال رسول ﷺ :

(وأنا تدركني الصلاة وانا جنب فأصوم) .

فقال الرجل : لست مثلنا يارسول الله لقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ﷺ : (**والله اني أرجو أن اكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي**) .

رواه مسلم وابو داود وعن عايشة وأم سلمة رضي الله عنهما :

(ان ﷺ كان يصبح جنباً من جماع غير احتلام ثم يغتسل ويصوم) .

متفق عليه وزاد مسلم في حديث ام سلمة ولا يقضى .

ما جاء فيمن فطر صائمـــاً

وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ...

عن زيد بن خالد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال .

(من فطر صائماً كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء)

رواه الترمذي . وقال حديث حسن صحيح .

وعن ام عمارة بنت كعب الأنصارية رضي الله عنهما ان النبي ﷺ دخل عليها فقدمت اليه طعاماً فقال : كلي فقالت اني صائمة فقال رسول ﷺ :

(**ان الصائم تصلي عليه الملائكة اذا أكل عنده حتى يفرغوا وربما قال حتى يشبعوا**)

رواه الترمذي وقال حديث حسن .

دعاء الآكل للمأكول عنده

عن أنس رضى الله عنه ان النبي ﷺ جاء الى سعد بن عبادة رضي الله عنـه فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي ﷺ :

(**افطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة**) .

ورواه الترمذي وابو داود باسناد صحيح

السحور الأول

عن أنس عن زيد بن ثابت رضى الله عنهما قال : تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قام الى الصلاة قلت : كم كان بين الأذان والسحور قال قدر خمسين آية رواه الشيخان
وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ —

(تسحروا فإن في السحور بركة) . رواه الشيخان

وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رجل من اصحاب رسول الله ﷺ قال دخلت على النبي ﷺ وهو يتسحر فقال :

(انه بركة أعطاكم الله اياها فلا تدعوها) رواه النسائي

وعن على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال دعانى رسول الله ﷺ الى السحور في رمضان فقال .

(هلم إلى الغذاء المبارك) . رواه ابو داود والنسائي

(خاتمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نفحة قدسية وتحفة شعرية في شهر رمضان المبارك لشيخنا المحبوب فضيلة مولانا السيد علوي بن عباس المالكي المكي متعنا الله بحياته آمين

أيها العاشق قد حان الوصال	وتجلى السعد في أفق الجمال
فاغنم الأسرار في شهر الرضا	واشهد الأنوار في تلك الليال
انه شهر الأماني والهنا	انه مجلى المثاني والجلال
سعد من صام وقام ودعا	ربه دوماً ليحظى بالوصال
فوز من أخلص فيه مخبتاً	قائماً بالليل للقرآن تال
ذاك شهر الله فيه اشرقت	ليلة القدر على اهل الدلال
أنزل القرآن فيها هادياً	فيه آيات تعالت عن مثال
نفحات الرب فيها قسمت	لرجال كمل خير رجال
فارق ياصاح مقامات الصفا	واحفظ الآداب فيها والكمال
وانهب الفرحة في روض الهنا	في مجال الأنس في افق النوال
واجتل السر لتحظى بالمنى	في مغاني الحب في أنعم بال
حيث بيت الله مجموع السنا	حضرة القدس وفيها الفيض حال
ورجال الفيض خاضوا بحره	في بكاء ودعاء وابتهال

عند باب البيت في حجر الرضا　　في مقام الصدق في أجمل حال

اما الازمان تزهــو بالتقى　　مثلما تزدان في الحج الليال

يشرف الله على من آمنوا　　لينالوا عنده اعلى منال

ويناديهم عبــادي اقبلوا　　ان رغبتم في اقتراب واقتبال

ها هنا بيتي مرفــوع السنا　　وهنا زمزم مشروب زلال

ويميني الحجر الأسود في الـ　　ارض فاحنوا لاستلام وامتثال

فنــوالي فائض للمبتغي　　وعطائي غير محظور بحال

رحمتي واسعــة المتقى　　ولمن ولى شديد ذو محال

فاغنموا بري ووصلي انني　　لكم خير مفيض للنــوال

واغنمو رضواني الأكبر في　　جنتي بين عيون وظلال

فيجيبون الندا لبيك لبـ　　يك في ابهى مثال وجمال

ويؤمون لبيت حفه النـ　　ـور والخير وآيات الجلال

تركوا اوطانهم واعتزموا　　لم يزعهم ذكر مال وعيال

ينشدون النور في مشرقه　　والصفا في موطن الصفو ينال

ويناجــون خضوعاً حسراً　　جردا في عرفات بابتهال

فيفيض الله فيهم جــوده　　وينيل الكل ما رام وسال

ثم اموا مسجدا في طيبــه　　روضة الجنة فيه لا تزال

شرفت ارجاؤه بالمصطفى　　احمد المختــار محمود الخصال

وقفوا في حضرة عزت علاً   وعليهم وارد الفضل سجال
رب بلغنا كما بلغتهم   وانلنا ما نرجي من نوال
يا الهي امنن علينا بالرضا   واعد شهر الرضا ياخير وال
وصلاة الله تغشى المصطفى   وعلى صحب كرام مع آل

الفقير الى عفو ربه ورضاه

علوى بن عباس المالكى

لطف الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . . . أما بعد فهذه تحية دينية بمناسبة قدوم شهر الصوم المبارك لفضيلة أستاذنا وشيخنا الجليل السيد علوي ابن السيد عباس المالكي المدرس بالمسجد الحرام متع الله به ونفع بعلومه آمين .

رأيت جلالا يملأ الشرق والغربا	وشمت جمالا باهرا يبهر اللبا
وشاهدت ضوء السر يسطع مشرقاً	يعم ربوع الكون قد رفع الحجبا
فقلت تعالى الله ربي لقد بدت	تباشير شهر الصوم يا فوز من لبا
اجل انه شهر الصيام وموسم	القيام لمن رام السعادة والقربا
فطوبى لمن وفاه حق صيامه	ويا سعده بلقي الكرامة والحبا
فبورك من ضيف كريم وبوركت	لياليه كم ناجى العباد به الربا
سألت الهي ان يمن بنفحة	فان نسيم الوصل والسعد قد هبا
وأن ينصر الاسلام يعلى مناره	ويدفع عنه الكيد والذل والحربا
وان يتجلى بالقبول وبالرضى	علينا لنحظى بالمسرة في العقبا
وان يمنح الطلاب علماً ورفعة	وفتحاً قريباً وافراً يصلح القلبا
ويرزقنا حسن الجوار لبيته	ويكشف عنا الضر والضيق والكربا
ويكرمنا في ليلة القدر بالمنى	مع العفو عنا والمحبين والصحبا
وصل على المختار والآل كلهم	واصحابه الأخيار ما محرم لبا

« ولفضيلة الاستاذ الجليل ايضاً »

أقبل بنور هداك يا رمضان ... بجلال فضلك قد اتى القرآن
أشرق فإنك في الزمان بشائر ... تهفو لها الأحداق والآذان
وأبن لنا ان الحياة جمالها ... صفو يدوم وعزة وامان
دين الإله عبادة روحية ... يسمو بها عن غيه الإنسان
إشراق باطنه ونور يقينه ... لا البغي رائده ولا الهذيان
من لم يحكم دينه في نفسه ... فهو الطريد وعمره خسران
من لم يجاهد نفسه في دينه ... لله عاق جهاده الشيطان

« ولفضيلته ايضاً »

رمضان اقبل مرحباً بقدومه ... طوبى لمن فيه يفوز ويرغب
رمضان مدرسة الهداية والتقى ... والمكرمات وكل خير يطلب
فاستقبلوه بتوبة تمحي بها ... كل الذنوب عن القلوب وتذهب

كل عام وحضرتكم بخير

يسرنا ان نهنىء سيادتكم والأمة الإسلامية بحلول شهر رمضان المكرم والعيد السعيد اعادهما الله على الجميع باليمن والخيرات والبركات .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .